العدد 1876 - السنة السابعة
الإثنين 4 شعبان 1436 - الموافق 2 يونيو 2014
Monday 2 June 2014 - No.1876 - 7th Year

مراكز الاقتراع تفتح أبوابها غداً... ولا عزاء للحالمين بوضع حد للنزاع قريباً

الأزمة السورية : الأسد يستعد للولاية الثالثة

عواصم - «وكالات»: تفتح مراكز الاقتراع غدا ابوابها في الداخل السوري امام الناخبين للادلاء باصواتهم في انتخابات رئاسية تكاد محسومة سلفا للرئيس بشار الاسد.

ومنذ فترة ليست بالبعيدة كان اعداء بشار الأسد يحسبون ان أمره قد انتهى

ففي صيف عام 2012 لم يكن مقاتلو المعارضة على ابواب دمشق فحسب بل كانوا داخل العاصمة نفسها يتصيدون قوات الأسد المنهكة.

وكانت حكومته قد فقدت سيطرتها على أجزاء كبيرة من الاراضي السورية ومجموعة من المدن الاستراتيجية وكان عدد صغير من وحدات الجيش الموالي له والمدربة تدريبا جيدا تتبادل مواقعها في مختلف أنحاء البلاد في محاولة مرهقة لصد تقدم قوات المعارضة على جبهات عديدة.

لكن هذا الحال تبدل تماما.

فالان حتى والولايات المتحدة تسعى لزيادة مساعداتها للمعارضة المعتدلة وتدريب مقاتليها لمقاتلة قوات الأسد يسلم مسؤولون امريكيون بصفة غير رسمية بان الأسد لن يرحل قريبا.

وبفضل سلسلة من الانتصارات على مدار العام الأخير تحققت بدعم من ايران وحزب الله اللبناني سيتم انتخاب الأسد هذا الأسبوع رئيسا لفترة ثالثة مدتها سبع سنوات. ويخوض هذه الانتخابات بصفة رمزية منافسان اختيرا لاداء ادوار محددة.

وهكذا تؤكد سوريا القديمة ذاتها من جديد ففي القلب دولة أمنية تديرها عائلة الأسد وحلفاؤها العلويون وشركاء مختارون من أقليات أخرى ومن الاغلبية السنية.

أما الأسد نفسه الذي توارى عن الانظار ولم يظهر علنا سوى في مناسبات نادرة وقد بدا عليه التوتر والإجهاد فعاد للظهور وقد بدا مسترخيا واثقا في مناسبات عديدة خلال الحملة الانتخابية مع زوجته اسماء.

وعندما يتحدث الاسد فهو ينطق بنبرة فيها إحساس بالنصر على اعدائه وإحساس بأن المد انقلب لصالحه في الأزمة التي بدأت بانتفاضة شعبية على حكمه.

ورغم سقوط 160 الف قتيل ونزوح عشرة ملايين سوري عن ديارهم وتدمير مدن مثل حمص وحلب وما لحق بالبنية التحتية والاقتصاد من دمار كبير فان الأسد يعلن أن سوريا ستعود إلى سابق عهدها.

وخلال زيارة إلى مدينة معلولا المسيحية القديمة يوم عيد القيامة بعد أن عاود مقاتلو المعارضة الاستيلاء عليها قال الأسد لجنوده إن السوريين سيبقوا صامدين ويعيدون الأمن لسوريا ويهزمون الإرهاب وإن سوريا ستعود إلى ما كانت عليه.

وقال في زيارة لمدينة عين التينة القريبة إن المعركة ربما تكون طويلة «لكننا لسنا خائفين». وأكد انه مهما كان حجم الدمار فإن الحكومة ستعيد بناء ما دمر بأفضل مما كان عليه.

وبلغت به الثقة حدا جعله يفكر في استعادة البلاد كلها بعد الانتخابات الرئاسية على حد قول حليف سياسي لبناني يراه بصفة منتظمة.

وبعد استعادة السيطرة على سلسلة من المدن تمتد على خط رئيسي من شمال البلاد إلى جنوبها وإحكام قبضته على الساحل المطل على البحر المتوسط وقلب البلاد العلوي وإبعاد مقاتلي المعارضة عن الحدود اللبنانية أصبح الأسد يفكر في شن هجوم جديد على حلب قبل أن يواصل المسيرة شمالا حتى الحدود مع تركيا.

ويقول الحليف اللبناني إنه سيترك أجزاء من شرق سوريا تربطها صلات بالتمرد الذي يشهده غرب العراق تحت سيطرة جهاديين مرتبطين بتنظيم القاعدة وهو ما يتفق مع قول الأسد إنه يقاتل ارهابيين يستلهمون فكرا أجنبيا.

وسيرسل ذلك ايضا تحذيرا للقوى الغربية والعربية التي تؤيد المعارضة المعتدلة خلاصته أن التخلص من الاسد سيفتح الباب أمام متطرفين من السنة.

ويسلم دبلوماسيون على صلة وثيقة بالاسد بأن جزءا من استراتيجيته كان يتمثل في التغاضي عن وجود تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام الذي يقوده جهاديون أجانب ويقاتل المعارضة المعتدلة التي كانت أول من ثار على حكم الاسد.

وقال دبلوماسي عربي «هذه استراتيجية منطقية. فلماذا تهاجم الدولة الاسلامية في العراق والشام إذا كانت تهاجم عدوك؟»

لكن الحليف اللبناني يتنبأ بان الأسد سيسعيد الشرق في نهاية المطاف مستشهدا بالحملة الدموية الطويلة التي خاضتها الجزائر للقضاء على تمرد الإسلاميين في التسعينات.

واضاف «سيستغرق ذلك وقتا لكن الجزائر استمرت سبع او ثماني سنوات حتى استطاعت الحكومة تطهير البلاد واستعادة السيطرة.»

ورغم ما في هذا السيناريو من إغراءات للمعسكر المؤيد للأسد فقد نجا الرئيس السوري من السقوط بفضل وجود حلفاء أجانب اقوياء يتمثلون في ايران وحزب الله وميليشيات عراقية دربها الايرانيون على الارض وبفضل وجود روسيا في مجلس الأمن التابع للامم المتحدة.

وكان تدخل هذه الاطراف حاسما في وقت عكس فيه أداء الامريكيين والاوروبيين والعرب غياب الحسم عن قوات المعارضة السورية.

ويقول فواز جرجس الخبير في شؤون الشرق الاوسط بكلية الاقتصاد في جامعة لندن «الأسد لم ينتصر. الأسد نجا. الفرق كبير بين النجاة من عاصفة عنيفة وبين هزيمة المعارضة.»

ويضيف أن الأسد «يبين في خطابه وفي مظهره ثقة أكبر كثيرا فهو يبدو أكثر ارتياحا ويتحدث بلغة النصر. الحقيقة أن القاعدة أضرت بالمعارضة ودعمت الأسد.»

وتابع «لكن المعارضة في الواقع مقسمة وليست مهزومة. لديك ما بين 70 الف و100 الف مقاتل وعلينا أن ننتظر لمعرفة كيف ستلعب المعارضة والولايات المتحدة والقوى الغربية والحلفاء الاقليميين أوراقهم.»

من جانبه يقول الكاتب اللبناني سركيس نعوم الخبير في الشؤون السورية الذي تنبأ من البداية بصراع طويل إن الأسد كسب «النصف الأول» من الصراع. واضاف ان هذا الانتصار تحقق بثمن باهظ وأن الميزان الان يميل لصالح الاسد والجانب الايراني لكنه أكد أن الاسد لن يتمكن من كسب الحرب عموما.

ويقول دبلوماسيون غربيون إنه في حين أن هناك مؤشرات على أن الولايات المتحدة وحلفاءها بدأوا يقلقون بفعل صحوة القاعدة في سوريا أكثر من حرصهم على رحيل الاسد فان هناك دلائل أيضا على أن الولايات المتحدة تشجع السعودية على تزويد وحدات مختارة من مقاتلي المعارضة باسلحة متطورة مضادة للدبابات وتشجيع قطر على تطوير مهارات المعارضة بالتدريب العسكري.

وفي الاسبوع الماضي قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي يواجه انتقادات بانه كان سلبيا وغير حاسم فيما يتعلق بسوريا إنه سيعمل مع الكونجرس «لزيادة الدعم لمن يمثلون في المعارضة السورية أفضل بديل للارهابيين والحكام المستبدين». وبينما يتدبر أوباما والكونجرس التطورات يظل الخوف المهيمن غياب بديل يتمتع بالمصداقية لتولي السلطة من الاسد الذي حكمت عائلته سوريا على مدى 40 عاما بقبضة حديدية. والبديل كما يرون قد يكون أن تسلك البلاد التي يبلغ عدد سكانها 23 مليون نسمة طريقا مماثلا للعراق أو ليبيا.

وفي الداخل فإن الأسد مغرم بابلاغ المراسلين الأجانب أنه وزوجته مازالا يتحركان في دمشق بحرية ودون حراسة شخصية. لكن بعض سكان العاصمة يقولون أن ذلك لم يحدث منذ بدأت الانتفاضة في مارس عام 2011.

ويضيفون أن إجراءات الأمن التي تحيط بتحركات الأسد مشددة لدرجة أنه لا يتضح في المراسم الرسمية إن كانت اللقطات مصورة في اليوم نفسه أم في يوم سابق.

ولاحظ أحد المراقبين أن الأسد لا يبلغ حراسه مسبقا بتحركاته. وأضاف «يظهر فجأة ويجرون خلفه لاتباع أوامر الحركة.»

ويقول سكان يعيشون في المنطقة التي يقيم فيها الأسد في مقر إقامته الخاص في دمشق إن قذائف المورتر تسقط بصفة دائمة قريبا من بيته.

وخلال قصف بالمورتر في الآونة الأخيرة اقترب من بيته لدرجة غير معتادة يقول جيران إنهم شاهدوا عدة سيارات بزجاج أسود تنطلق من الطابق السفلي. وقال أحد السكان «حدث الامر بسرعة تكاد تكون لحظية. سمعنا انفجار المورتر... اهتزت نوافذنا وما أن سرت حتى النافذة حتى رأيت ما يحدث. رأيت ربما عشر سيارات تغادر مقره واحدة بعد الأخرى وكلها بسرعة كبيرة.»

ويقول سوريون يعيشون على امتداد الساحل السوري إن الأسد وأسرته لم يزوروا مقرهم الصيفي منذ عامين على الاقل.

ويقول دبلوماسيون غربيون إنه بعد مرور عام على الانتفاضة «لابد أن الأسد تلقى نصيحة من أصدقائه الا يغادر دمشق لأنها الجائزة الكبرى التي تسعى وراءها المعارضة.»

وفي ظل كل السيناريوهات يقول الخبراء إن الحل العسكري لعزل الأسد مستبعد وإنه إذا لم يتعرض للاغتيال فإن السبيل الوحيد لنظام ما بعد الأسد في الأجل الطويل هو التوصل لاتفاق نووي بين ايران والقوى العالمية.

وقال دبلوماسي عربي «هو باق حتى يطلق أحد رصاصة على رأسه أو حتى تتغير المعادلة الاقليمية وهذا لن يحدث حتى يتم التوصل إلى اتفاق نووي.»

وقال دبلوماسي آخر تربطه صلة وثيقة بالأسد إن الرئيس البالغ من العمر 48 عاما هو رجل اللحظة لكنه ليس رجل المستقبل.

وأضاف «ليس كاملا لكنه قد يكون أكثر مرونة في القضايا الانسانية. بالاضافة إلى ذلك فلن يظل موجودا إلى الابد وستتحرك سوريا في نهاية الأمر للامام. لكنه في الوقت الحالي أفضل الخيارين.»

غير أن الموالين له من أصحاب الولاء الشديد الذين تربطهم صلات وثيقة بايران يعتقدون أن طهران لن تتخلى عن الصديق التي يمثل التحالف معه جسرا بريا حيويا يمنح ايران سهولة الاتصال بحزب الله.

مواطنون يعبرون أمام لوحة دعائية كبيرة داعمة لبشار الأسد في وسط دمشق

المكاسب الميدانية الأخيرة للنظام عززت من سيطرته على مقاليد البلاد وجعلت إجراء الانتخابات الرئاسية ممكناً

صراعات المعارضة الداخلية والتنظيمات الإرهابية أضرت كثيرا بالكتائب المقاتلة

لبنان يحذر اللاجئين المقيمين على أراضيه من عواقب عبور الحدود مع سوريا

بيروت - «وكالات»: ابلغ لبنان اكثر من مليون لاجئ سوري انهم سيفقدون وضعهم كلاجئين إذا عادوا إلى سوريا في خطوة من المرجح ان تدفع الكثيرين إلى عدم الادلاء باصواتهم في مراكز الاقتراع على الحدود في الانتخابات الرئاسية المقررة يوم غد الثلاثاء. وصوت عشرات الآلاف من السوريين في السفارة السورية ببيروت عندما بدأ تصويت المغتربين الاسبوع الماضي وقال مسؤولون سوريون إن من لم يتمكنوا من التوجه إلى السفارة عليهم الذهاب إلى مراكز الاقتراع على الحدود في الثالث من يونيو.

وحجم الاقبال على التصويت في السفارة ومظاهر التاييد للرئيس السوري بشار الأسد اغضبت معارضي الأسد اللبنانيين الذين قالوا إن اي لاجئ يشارك يجب اعادته إلى سوريا.

ولم تشر وزارة الداخلية اللبنانية للانتخابات في تحذيرها للاجئين السوريين لكنها قالت «إن هذا التدبير يأتي انطلاقا من الحرص على الأمن في لبنان وعلى علاقة النازحين السوريين بالمواطنين اللبنانيين في المناطق المضيفة لهم ومنعا لأي احتكاك أو استفزاز متبادل.»

وعمق الصراع الذي دخل عامه الرابع في سوريا الانقسامات السياسية في لبنان وأجج العنف بما في ذلك وقوع تفجيرات وهجمات بصواريخ ومعارك بالأسلحة.

وقالت وزارة الداخلية في البيان الذي صدر يوم السبت «في إطار عملية تنظيم دخول وخروج الرعايا السوريين إلى الأراضي اللبنانية يطلب إلى جميع النازحين السوريين والمسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الامتناع عن الدخول إلى سوريا اعتبارا من 1-6-2014 تحت طائلة فقدان صفتهم كنازحين في لبنان.»

وقالت دانا سليمان المتحدثة باسم المفوضية إن رسالة الحكومة نقلت إلى اللاجئين.

وأضافت أن الأمم المتحدة ليس لديها بيانات عن عدد اللاجئين الذين عادوا إلى الوطن لكنها اضافت أن البعض عاد.

طهران تحتضن اجتماع «مجموعة الأصدقاء»

طهران - «وكالات»: بدأت امس في طهران أعمال الاجتماع الثاني لرؤساء لجان السياسة الخارجية في برلمانات مجموعة دول أصدقاء سوريا بمشاركة 30 دولة.

ومن المقرر أن يبحث الاجتماع سبل إنهاء الأزمة الدائرة في سوريا، والعمل على إحلال السلام والأمن والاستقرار فيها. وفي تصريح سابق، أوضح رئيس الاجتماع رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشوري الإيراني علاء الدين بروجردي، أن الهدف من عقد الاجتماع هو «مواصلة القرارات التي تم التوصل إليها في الاجتماع الماضي، وقد تم طرح ظاهرة دعم «الإرهاب» في المنطقة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها بجدية كمشكلة حقيقية على مستوى المنطقة والعالم».

نزيف الدم مستمر... ولا صوت يعلو فوق صوت البندقية

دمشق - «وكالات»: قالت شبكة شام إن 25 عنصرا من قوات النظام السوري قتلوا امس في بلدة المليحة في ريف دمشق في المعارك الدائرة بالمنطقة الشرقية للبلدة، وسط اشتباكات عنيفة على نقاط مختلفة في حلب وريفها، وقصف بالمدفعية والبراميل المتفجرة على مدن وبلدات أخرى.

من جهتها، أوضحت شبكة سوريا مباشر أن هذه المعارك أدت إلى استعادة المعارضة السيطرة على مزارع تقع على أطراف بلدة المليحة سيطر عليها الجيش النظامي امس الاول، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من قوات النظام.

وفي ريف دمشق أيضا، ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على جرد فليطة بمنطقة القلمون، يأتي ذلك في ظل قصف «عنيف ومكثف» من قبل قوات النظام يستهدف المنطقة الواقعة بين المقيلبة والطيبة بريف دمشق، وفقا لاتحاد تنسيقيات الثورة السورية. وفي دمشق، أفادت شبكة شام باستهداف قوات النظام لحيي القابون بالرشاشات الثقيلة.

من جانبها ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» امس أن خمسة اشخاص قتلوا واصيب 40 آخرون جراء سقوط قذائف هاون على احياء بمدينة حلب شمالي سوريا.

وقالت الوكالة ان قذائف الهاون التي اطلقها مسلحون معارضون استهدفت احياء الجميلية والمريديان وساحة سعدالله الجابري ومحيط القصر البلدي في حلب.

يذكر ان مدينة حلب وريفها تتعرض لقصف بالبراميل المتفجرة يشنه الطيران المروحي التابع لقوات النظام ما اسفر عن مقتل واصابة المئات اضافة الى تدمير عدد كبير من المنازل والممتلكات.

وفي سياق آخر قال المرصد السوري لحقوق الانسان ان طيران النظام المروحي استانف امس عمليات قصف احياء وقرى مدينة حلب بالبراميل المتفجرة المستمرة منذ عدة ايام متتالية.

واضاف المرصد في بيان ان احياء حلب الغربية التي تسيطر عليها الكتائب الاسلامية والكتائب المقاتلة تشهد حركة نزوح للاهالي.

ومن جانب آخر قالت شبكة «شام» الاخبارية ان الطيران المروحي التابع لقوات النظام القى امس ثلاثة براميل متفجرة على مدينة نوى بريف درعا جنوب البلاد احدها يحوي غاز الكلور السام. وتشهد مدينة نوى منذ اسابيع قتالا شرسا بين قوات النظام وقوات المعارضة في محاولة لاقتحامها.

من جانبه قال وزير النفط السوري سليمان العباس اليوم إن مسلحين من جماعات المعارضة فجروا خطا لنقل الغاز وسط البلاد. ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» عن العباس القول ان مسلحين معارضين استهدفوا خط الغاز القادم من محطة جبل الشاعر باتجاه معمل غاز ايبلا بمنطقة الفرقلس بحمص وسط البلاد.

موقع قصف حكومي على أحد الأحياء في حلب

معارضون للنظام خلال معارك في ريف دمشق